

أ نموذج الانتقال السلمي للسلطة الدنيوية بعد الرسول حتى خلافة الإمام الحسن قراءة في التراث الفكري السياسي

د. تومان غازي الحفاجي

الكلية الإسلامية الجامعة/النجف الأشرف

الخلاصة:

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آل بيته الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وبعد: فإن كثيراً ما كُتب عن التشييع ينصب على الجوانب الاعتقادية والتاريخية، وقد أغفل النظر إلى الفكر السياسي المجرد، لذا بقيت معرفتنا بنظامه الداخلي وتطور هذا النظام ضئيلة.

يقتضي هذا النظر أن تكون دراسته علمية موضوعية تحدد موضوعها بدقة عازلة ما يتداخل معها من موضوعات، ثم تحدد مصطلحاتها الأساسية والمنهج المتبع الذي يجب أن يكون في هذه الحال وصفيًا وليس معيارياً، يساعدنا بعد الفراغ من وصفه على دراسة التطور التاريخي للنظام السياسي لمعرفة أصوله، ثم معرفة ما وصل إليه على يد أئمة أهل البيت Γ ، ابتداءً من الإمام علي A ، فضلاً عن إمكان موازنته مع الأنظمة السياسية المعاصرة له، وبذلك نستطيع تفسير عوامل ما قدمه أهل البيت Γ من نموذج سياسي وتفسير عوامل ضعفه العملية؛ لأنه لم يحقق نجاحات سياسية، وعوامل قوته النظرية، التي أبقت حتى الآن أنموذجاً خالداً في أذهان الأمة الإسلامية في حين انقرضت كثير من الأيدلوجيات الثورية التي نشأت معه وبعده.